

## تفسير ابن كثير

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ <sup>ط</sup> وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ <sup>ج</sup> إِنَّ رَبَّكَ  
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ <sup>ط</sup> وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

يقول تعالى أمرا رسوله محمدا - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الخلق إلى الله ( بالحكمة

( قال ابن جرير : وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة ( والموعظة الحسنة ) أي : بما فيه

من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ؛ ليحذروا بأس الله تعالى . وقوله : ( وجادلهم

بالتي هي أحسن ) أي : من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال ، فليكن بالوجه الحسن برفق

ولين وحسن خطاب ، كما قال : ( ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا

الذين ظلموا منهم ) [ العنكبوت : 46 ] فأمره تعالى بلين الجانب ، كما أمر موسى وهارون

- عليهما السلام - حين بعثهما إلى فرعون فقال : ( فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى

( [ طه : 44 ] . وقوله : ( إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) أي

: قد علم الشقي منهم والسعيد ، وكتب ذلك عنده وفرغ منه ، فادعهم إلى الله ، ولا تذهب

نفسك على من ضل منهم حسرات ، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير ، عليك البلاغ

، وعلينا الحساب ، (إنك لا تهدي من أحببت) [ القصص : 56 ] و ( ليس عليك

هداهم ) [ البقرة : 272 ] .